عروض مختصرة

إعداد: أسماء حسين ملكاوي

١. **تعدد الأديان وأنظمة الحكم: دراسة سوسيولوجية وقانونية مقارنة**، جورج قرم، بيروت: دار الفارابي، ٢٠١١م، ٤٤٧ صفحة.

دراسة نال عليها المؤلف جورج قرم دكتوراه دولة من جامعة باريس، ونُشرت بالفرنسية في باريس عام ١٩٧١ وبالعربية في طبعتها الأولى عام ١٩٧٨. وهي تُعنى بتواتر كُبريات ثقافة البحر المتوسط، وحضارات شعوب متعددة منذ آلاف السنين حتى اليوم. قُسّم الكتاب إلى ثلاثة فصول: يبحث الأول في المسائل الدينية والعلاقات بين الطوائف الدينية منذ القديم، مع تحليل عام، بدءاً من العائلة وانتهاءً بالقوميات والمجموعات المحلية والرئيسية. ويعالج الفصل الثاني العلاقات بين الطوائف داخل المجتمع المسيحي والنظرة المسيحية إلى الكون؛ وأهمية الفكر المسيحي تجاه العالم غير المسيحي. ويتناول الفصل الثالث: العلاقات بين الطوائف داخل المجتمع الإسلامي، مركّزاً على آيات القرآن الكريم والشرع الإسلامي، ومحللاً إياها بشكل تفصيلي، ودارساً، كذلك، تأثير الحداثة الأوروبية السياسية على مجمل العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين في السلطنة العثمانية، ثم في الأوطان العربية التي نتجت عن انهيارها.

٢. **رد الحديث من جهة المتن: دراسة في مناهج المحدثين والأصوليين**، معتز الخطيب، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١١م، ٤٩٤ صفحة.

يعالج هذا الكتاب "قضيةً شديدة الأهمّية والخطورة أيضاً؛ إذ إنّ "ردّ الحديث" من المسائل الوعِرَة التي من شأنها أن تُبطل القبول والعمل في جملةٍ من الأحاديث، التي ربما وقع قَبولها والعمل بها من بعض العلماء. وعليه فإنّ البحث يَشغَلُ شطرَ علوم الحديث (الردّ)، وجزءاً مهماً من أصول الفقه، وهو ما لا يُحتَجّ به من السنّة.

ويحاول الكتاب معالجة جملة من الإشكالات الكُلّية والإجابة على تساؤلات تدور في خلد المشتغلين بنقد المتون، من أهمها: ما طبيعة الخلاف بين المحدّث والأصولي في نقد المتون؟ وما أوجه الاختلاف بينهما في الحديث المردود وصفات الردّ؟ وما مقاييس كلٍّ منهما في رَدّ المتون؟

وبَحْثُ هذه التساؤلات الكليّة من شانه أن يُحرّر طبيعة النظرين: الحديثي والأصوليّ في مجال نقد الحديث النبوي، كما يوضح موقع المتن من صنعة المحدّث النقدية، بل إنّ البحث يَصِل إلى توضيح مدارك العلوم الدينية عند كلٍّ منهما، وكيفية حصول العلم، وثبوت الحُجَّة، ما يعني أنّ كثيراً من المسائل الفرعية والجزئيات تندرج ضمن تلك التساؤلات الكبرى.

٣. **مناهج المحدثين– الجزء الأول**، علي نايف بقاعي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠١١م، ٢٢٢ صفحة.

يتكون هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء هي: تخريج الحديث الشريف، ودراسة أسانيد الحديث الشريف، ومناهج المحدثين في الصناعة الحديثية. الجزء الأول، الذي نعرض له، خصص للتخريج، الذي يقصد منه تيسير الوصول إلى الحديث. وجعل هذا الجزء في بابين، هما: في مبادئ التخريج، وفي طرق التخريج. وتضمن الباب الأول "مبادئ التخريج" أربعة فصول هي: التخريج: تعريفه وفوائده وصياغته وتاريخه، ومناهج تصنيف كتب الحديث، والتخريج: مدى التوسع فيه وماذا يستخدم في كل طريقة من طرقه، واستخدام الحاسوب في تخريج الحديث. أما فصول الباب الثاني "طرق تخريج الحديث الشريف" فحملت العناوين الآتية: تخريج الحديث بمعرفة موضوعه، تخريج الحديث بمعرفة راويه، تخريج الحديث بمعرفة طرفه الأول، تخريج الحديث بمعرفة إحدى صفات السند أو المتن، تخريج الحديث بمعرفة لفظة من ألفاظه، وثم ختم الباب بتتمات التخريج، وأُلحق بالكتاب قائمة المصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

٤. **اليقيني والظنّي من الأخبار: سجال بين الإمام أبي الحسن الأشعري والمحدثين**، حاتم بن عارف العوني، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١١م، ١٤٢ صفحة.

من أكثر سجالات الفكر الشرعي على مرّ القرون الإسلامية شيوعاً وتشعُّباً وطولاً: مسائل الاحتجاج بالأخبار؛ لأنها متعلّقة بالمصدر الثاني من مصادر التشريع، وهو السنة النبويّة المشرّفة. ومن المسائل المتعلّقة بالأخبار، التي شغلت المنهج الحديثي والفكر الأصولي والبحث الكلامي، قضايا القطعي والظني في السنّة النبوية، وأقسام السنة باعتبارهما، وطريقة تمييز الخبر بأحدهما عن الآخر، بل لقد كانت هذه المسألة مثار معارك علمية، أثّرت (وما زالت تؤثر) في الساحة الشرعية. ولذلك أراد المؤلف أن يسهم بدراسة جانب من جوانب هذا الموضوع، بتسليط الضوء على مواقف الاتفاق والافتراق بين منهج الإمام أبي حسن الأشعري ومنهج المحدّثين، في التفريق بين اليقيني والظني من الأخبار، وفي منهجهم في الاحتجاج بهما. راغباً في درس مشكلته لمعرفة شيء من أصول تلك السجالات العلمية، وهل كان أبو الحسن الأشعري نقطةَ تحوّلٍ فيها؟ أو كان امتداداً لمنهج المحدثين من قبله؟

٥. **الموازنة بين منهج الحنفية ومنهج المحدثين في قبول الأحاديث وردّها**، عدنان علي الخضر، الكويت: دار النوادر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ٥٩٢ صفحة.

هيّأ الله تعالى لحفظ السنة رجالاً من سلَف الأمة وخَلَفها؛ وقفوا أنفسهم لخدمتها والذَّبّ عن حياضها. ولا نجد أمَّة من الأمم اهتمت بحديث نبيّها كاهتمام أمّة الإسلام بحديث النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم. غير أن المتتبع لمناهج العلماء وطرائق المحدثين والفقهاء، يلحظ ملامح منهجين متمايزين في نقد السنة، يمكن تسميتهما بمنهج المحدثين ومنهج الفقهاء؛ ذلك أن لكل منهما قواعد وخصائص تختلف في طبيعتها عن قواعد المنهج الآخر وخصائصه. من هنا كان تسليط الضوء على هذين المنهجين يعدّ أمراً ذا بال، بل جديراً بالبحث والدراسة. وبما أن فقهاء الحنفية هم من أكثر الفقهاء، الذين تمايز منهجهم في خصائصه عن منهج المحدثين، كان موضوع هذا الكتاب.

٦. **الأحاديث المنتقدة في الصحيحين– مجلدان**، أبو سفيان مصطفى باجو طنطا–مصر: دار الضياء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ٨٣٨ صفحة.

تنوعت مصنفات أئمة الحديث في تدوين مروياتهم وأحاديثهم على أصناف شتى وأنواع كثيرة؛ فمنها الصحاح، والسنن، والمستخرجات، والمستدركات، والموطآت، والجوامع، والمسانيد، والفوائد، والأمالي، والمصنفات، والأجزاء والعلل وغيرها. أما صحيحا البخاري ومسلم، فقد اختارا من الشروط أقواها، ومن المناهج أحسنها. غير أن جماعة من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين تكلموا في أحاديث مخرجة فيهما أو في أحدهما، ولم يوافقوهما على صحتها، ورأوا أنها أنزلُ مرتبةً مما اشترطاه. ورأى المؤلف ان يجمعها في هذا الكتاب ويرتبها ترتيباً موضوعيا على الكتب الفقهية لصحيح البخاري، ويرتب أحاديث كل كتاب حسب تسلسل أرقام الأحاديث. ثم يجيب على تلك الاعتراضات، ويبيّن ما لها وما عليها، ويتتبع قدر الإمكان الشواهد والمتابعات التي تشهد للحديث المنتقد، وتقويه، وتدفع إيهام الضعف عنه.

يتضمن الكتاب فصلين؛ الأول في بيان صحة أحاديث الصحيحين وتلقي العلماء لهما بالقبول، وانتقادات بعض الحفاظ لأحاديث الصحيحين، وهو بمثابة ثمرة البحث. وقد تناول فيه المؤلف: الكتب المصنفة في انتقاد أحاديث الصحيحين، والكتب المصنفة في الأجوبة عن الأحاديث المنتقدة، وأصناف الأحاديث المنتقدة، سواء تلك التي لم يعثر لها إلا على أسانيد لينة، أو تلك التي لم يعثر لها على شواهد. أما الفصل الثاني، ففيه سرد للأحاديث المنتقدة على الصحيحين، والجواب عنها حديثاً حديثاً.

٧. **المرأة المسلمة بين إنصاف الدين وفهم المغالين**، محمد الرشيد، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٠م، ٩٥ صفحة.

يحاول المؤلف توضيح أربعة أمور: أولها: أنَّ معظم ما في هذا الإصدار هو ما احتوته مقالاته الصحفية الأسبوعية حول المرأة في مجتمعنا المسلم، التي لم يتلق أي إعتراض على ما جاء فيها. ثانيها: أنَّ اهتمام المؤلف بهذا الشأن دعاه إلى الاطلاع على كثير من المراجع المتخصصه بهذا الأمر، وأهمها: المجلدات الستة لمؤلفها عبد الحليم أبو شقه بعنوان:

(تحرير المرأة في عصر الرسالة)، ودراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم، وصحيحي البخاري ومسلم. ثالثها: أنه لم يغب عن بال المؤلف (المقاصد الشرعية)، فبمعرفتها تقاس الأمور، وتتحدد معالم الحلال والحرام. وقد تقصّى المؤلف ذلك بعناية، وناقشه مع عدد من الفقهاء المعاصرين الذين يؤكدون قاعدة أصولية معروفة، هي أن الحكم يدور مع علَّتِه وجوداً وعدماً. رابعها: أن المؤلف فيما كتبه ليس مفتياً شرعياً، لكنه مسلم يبحث جاهداً مجتهداً في أمور الدين، راغباً في البحث عما هو حق يمكن أن نسير عليه في حياتنا، وإزالة ما قد يغطي على حقائق الدين الثابتة، نتيجة آراء أفراد لهم اجتهادات اقتبسوها من سلف، وربما لا تكون آراء هؤلاء السلف صحيحة، أو قائمة على برهان واضح جلي الحجة.

٨. **مقالات في المرأة المسلمة والمرأة في الغرب**، صلاح عبد الرزاق، بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١٠م، ١٤٤ صفحة.

ظلّت المرأة تحتل مساحة كبيرة في الفكر الإنساني، وفي النقاشات اليومية. وما زالت المرأة تجد اهتماماً ملموساً في الأديان، والاتفاقيات الدولية، والمنظمات الحقوقية والنسوية، ووثائق الأمم المتحدة. ولا تزال وسائل الإعلام الغربية، وقسم من العلمانيين ومنظمات تحرير المرأة في الدول العربية والإسلامية، تتخذ من وضعية المرأة في الإسلام هدفاً تصوب إليه سهامها، كي تصيب الإسلام نفسه، بحجة أن الإسلام يقمع المرأة ويضطهدها، ويمنع تكاملها الروحي والنفسي والعقلي والفكري والعلمي.

وانطلاقاً من ذلك، يضم هذا الكتاب مجموعة من المقالات التي سبق أن نشرها المؤلف، التي تمثل مجموعة من الأفكار والآراء والتفسيرات لما يتعلق بشؤون المرأة في الشريعة الإسلامية، وتضمنت متابعات لقوانين الأحوال الشخصية وقضايا فقهية واجتماعية، إضافة إلى تجارب نسائية في الانتقال من حياة الارتخاء والتبذل إلى حياة الالتزام والحشمة والمسؤولية. كما تناولت قراءة لكتاب يسلط الضوء على الأمريكيات اللاتي اعتنقن الإسلام، وهي دراسة اجتماعية وتحليلية.

9. *Women Under Islam: Gender, Justice and the Politics of Islamic Law (Library of Islamic Law)*, Chris Jones-Pauly (Author), Abir Dajani Tuqan (Author), London: I. B. Tauris (May 15, 2011), 232 pages.

عنوان الكتاب باللّغة العربية: "**المرأة في الإسلام: "الجندر" والعدالة والسياسة في الشريعة الإسلامية**". معاملة الإسلام للمرأة من أكثر المسائل سخونة في عصرنا الحالي. ولِنَقْل النقاش حول الشريعة الإسلامية وقضايا النوع الاجتماعي (الجندر) خطوة إلى الأمام، فمن الضروري تحديد كيفية عمل الشريعة الإسلامية على أرض الواقع، وهو ما قامت به كل من "كرس جونز بولي"، زميلة حقوق الإنسان في جامعة هارفارد، و "عبير دجاني توجان" وهي محامية من مملكة البحرين، من حيث استكشافهما الشروط اللازمة للحفاظ على أكثر التفسيرات الخاصة بقضايا المرأة ليبرالية، ودراستهما للتفسيرات المختلفة للشريعة الإسلامية وتاريخها وممارساتها في بلاد عديدة. ووجدت المؤلفتان أن الاستقلال السياسي للمؤسسات القضائية عامل يفوق في أهميته المجتمعات المحافظة في تأثيرها على قضايا المرأة المسلمة.

10. *Islam in the School Curriculum: Symbolic Pedagogy and Cultural Claims*, Shiraz Thobani, New York: Continuum; 1 edition (December 29, 2011), 288 pages.

عنوان الكتاب باللّغة العربية: "**الإسلام في المناهج المدرسية: التربية الرمزية والمزاعم الثقافية**". لشيراز ثوباني؛ الباحثة في معهد الدراسات الإسماعيلية في لندن. يقدم الكتاب مشاركة متميزة جديدة في علم الاجتماع التربوي ودراسة التعليم الديني بوصفه موضوعاً مدرسياً في النظام التعليمي البريطاني، خاصة بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م؛ إذ شغل تدريس الإسلام أهمية جيوسياسية، ووضع تحت رقابة وثيقة دولياً، لا سيما في البلاد الإسلامية، بينما ظلّ تدريس الإسلام في السياقات المدرسية في الغرب في بقعة عمياء. ودعت المخاوف المتزايدة من (إرهابيي) الداخل في بريطانيا، إلى الحاجة لفهم أفضل للإسلام في المدارس الحكومية والدينية. في الكتاب عشرة فصول هي: سياقات السياسة والمعرفة المتنازع عليها، والبحث في المدارس المؤسسة-إسلامياً، والدولة والدين،

وترميم الثقافة، والسياسات الجزئية للتمثيل، والتصورات الرمزية في مدارس الدولة، وخلق المجتمع الجديد، وتسييس الإسلام، والمشاركة المدنية، وإعادة تشكيل الثقافة والآثار الاجتماعية.

11. *The Message and the Book: Sacred Texts of the World's Religions*, John Bowker, New Haven: CT −Yale University Press (March 27, 2012), 416 pages.

عنوان الكتاب باللّغة العربية: "**الرسالة والكتاب: نصوص مقدسة من ديانات العالم**". مؤلف الكتاب هو (جون بوكر) بريطاني، زميل سابق في كلية ترينيتي في جامعة كامبردج، وكلية (جريشام) في لندن. وهو كاتب معروف باهتمامه بديانات العالم. ألّف وحرّر أكثر من ثلاثين كتاباً في هذا المجال، من بينها كتاب "الله: لمحة تاريخية"، و"ديانات العالم: استكشاف الديانات الكبرى وشرحها"، و"العصب المقدس: اكتشافات استثنائية جديدة تربط العلم بالدين".

يَعرض الكتاب نصوصاً مقدسةً من كُبرى الديانات في العالم، بما يجعله مقدمة غنية للأفكار والمعتقدات التي بُنيت عليها كل من: اليهودية والمسيحية والإسلامية والهندوسية واليانية (Jain) والسيخية والبوذية والكونفوشيوسية والطاوية (Daoist)، والشنتوية. ويُتبعُ المؤلف عرضه لكل نص، مزيداً من التعليقات والشروح، مستعيناً بكتابات علماء الدين والفلاسفة والشعراء. ويضع النصوص المنتقاة في سياقاتها التاريخية والدينية، مُبيناً كيف أثرّت، وما زالت تؤثر في كثير من الحالات، على الفنون والموسيقى والآداب والتقاليد السياسية.

12. *Comparative Theology: Deep Learning across Religious Borders,* Francis X. Clooney, Hoboken, NJ: Wiley-Blackwell; 1 edition (April 6, 2010), 200 pages.

عنوان الكتاب باللّغة العربية: "**اللاهوت المقارن: التعلّم المعمق عبر حدود الديانات**". مؤلف الكتاب هو (فرانسيس كلوني)، أستاذ الألهيات في جامعة هارفارد، وهو مُهتم بتطوير حقل اللاهوت المقارن، كان أول رئيس للجمعية الدولية لدراسات الهندوس والمسيحيين، عمل منسقاً للحوار بين الأديان من أجل اليسوعيين في الولايات

المتحدة، وهو مؤلف للعديد من المقالات. والكتاب مقدمة في اللاهوت ودراسة الأديان، ويتكون من ثلاثة أجزاء، توزعت عليها تسعة فصول هي: تنوّع الديانات واللاهوت المقارن، وفي الأجيال الماضية: اللاهوت المقارن من السلف إلى اليوم، واللاهوت المقارن اليوم، ومن النظرية إلى الممارسة، وعلى وجه الخصوص: الدراسات المسيحية الهندوسية، وتَعَلُّم الرؤية: الممارسة المقارنة واتساع الرؤية اللاهوتية، وعلم اللاهوت بعد المقارنة، و"الله لنا"، وكاتب مقارن قارئ مقارن.

13. *Why Religion is Natural and Science is Not*? Robert N. McCauley, NewYork: Oxford University Press, (November 1, 2011), 352 pages.

عنوان الكتاب باللّغة العربية: "**لماذا يكون الدين طبيعياً بينما لا يكون العلم كذلك؟**". مؤلف الكتاب (روبرت ماكولي) أستاذ جامعي ومدير مركز الدماغ والعقل والثقافة في جامعة إيموري الأمريكية، وأحد المؤسسين للعلوم الإدراكية للدين. يلاحظ الكتاب أن معركة احتدمت بين الدين والعلم، على مدى قرون عدة، لكن العلماء الآن يبحثون في الأسس الإدراكية للدين، وقد توصلوا إلى استنتاجات مدهشة. يرى المؤلف بأن عقولنا مهيئة لتناسب المعتقدات الدينية أكثر من البحث العلمي، بالاعتماد على نتائج أبحاثه المدعّمة بالأمثلة المنطقية. ويرى أنّ الدين موجود في كل المجتمعات، منذ آلاف السنين، لأن التفسيرات الدينية تأتي بشكل طبيعي (دون تكلّف) في العقول البشرية. بينما العلم، من جهة أخرى، يتطلب نوعاً من التفكير المجرد، الذي لا يوجد إلا في ظروف اجتماعية محدودة للغاية. فالدين يقدم منطقاً بدهياً بالنسبة لنا، بينما يتطلب العلم جهداً كثيراً من العمل. ويقدم ماكولي أكبر الآثار المترتبة على هذه النتائج، وهو أن "طبيعية= naturalness" الدين تعني أن العلم لا يشكل خطراً حقيقياً عليه، في حين أن "تصنّع = unnaturalness" العلم يضعه في موقف حرج للغاية.